الباب الثالث

الإطار النظري

مفهوم الإضافة

هذا الباب يحتوى على اربعة فصول، وهي :

1. الفصل الأول : معنى الإضافة
2. الفصل الثاني : أقسام الإضافة
3. الفصل الثالث : أحكام الإضافة
4. الفصل الرابع : الأسماء الملازمة للإضافة

الفصل الأول

معنى الإضافة

الإضافة ظاهرة من الظواهر النحوية، وهي من انواع التراكيب فى اللغة العربية، وهي كثيرة الوقوع في الألفاظ العربية، ومعرفتها من الأمور المهمة.

فقد وجدت التعريفات المختلفة للإضافة التي أورد ها النحويون في كتبهم، ومن تلك التعريفات ما عرفها الشيخ مصطفى الغلابيني في كتابه "جامع الدروس العربية"، بأنها نسبة بين اسمين على تقدير حرف الجر توجب

جر الثاني أبدا[20]. نحو :"هذا كتاب التلميذ"، والإضافة فى لفظ "كتاب التلميذ"، ويسمى الأول يعنى لفظ "كتاب" مضافا، ويسمى الثاني يعنى لفظ "التلميذ" مضافا إليه.

فالمضاف والمضاف إليه اسمان بينهما حرف جر مقدر. وعامل الجر في المضاف إليه هو المضاف لا حرف الجر المقدر بينهما على الصحيح.

وقد عرف الإضافة أيضا أمين علي السيد فى كتابه "في علم النحو"، بأنها ضم كلمة إلى أخرى دون قصد للإسناد أو التركيب. بحيث تنزل الثانية من الأولى منزلة التنوين في تمام الكلمة[21].

وقد عرف الإضافة أيضا الشيخ محمّد الحضري في "حاشية الحضري على ابن عقيل"، بأنها نسبة تقييدية بين اثنين توجب لثانيهما الجر أبدا، أو إسناد إسم لآخر منزلا الثاني من الأول منزلة التنوين أو ما يقوم مقامه[22].

وقال الشيخ جلال الدين السيوطى فى كتابه "ابن عاقل على شرح الفية ابن مالك" عن الإضافة :

نونا تلى الإعراب او تنوينا # مما تضيف احذف كطور سينا

اذا تريد إضافة اسم الى أخر حذف ما فى المضاف من نون تلى الإعراب، وهي نون التثنية نحو : هذان غلاما زيد، اصله "غلامان"، اونون الجمع نحو : هؤلاء بنو زيد، اصله "بنون"، وكذا ما الحق بهما، او تنوين نحو : هذا صاحب زيد، اصله "صاحب" بالتنوين. وجر المضاف اليه[23].

---

[20] مصطفى الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ج3 (بيروت – لبنان : دار الفكر، 2007م) ص 487
[21] أمين على السيد، **في علم النحو**، ج1 (مصر : دار المعارف، 1977) ط 4، ص 365
[22] الشيخ الحضري، **حاسية الحضري**، ج2 (سورابيا : الهداية) ص 2
[23] جلال الدين السيوطى، **ابن عقيل** (سورابيا : الهداية) ص 101

وقال الدكتور مهدي المخزومي فى كتابه "فى النحـــو العـــربي" عـــن الإضافة، وهي نسبة وارتباط بين شيئين على نحو لا تعبر معه عن فكرة تامة، وانما يضاف شيئ الى شيئ ليرتبطا ويكونا بمترلة شيئ واحد، فيكتسب الأول من الثاني ما له من صفات وخصائص كالتعريف والتخصيص[24].

وجميع التعريفات السابقة موافق بالقواعد عن الإضافة فى كتاب "النحو الواضح فى قواعد اللغة العربية"، وهي[25] :

1. المضاف اسم نسب الي اسم بعده، فتعرف بسبب هـــذه النـــسبة او تخصص.
2. المضاف يحذف تنوينه عند الإضافة اذا كان منونا فبلها، وتحذف نونه اذا كان مثنى او جمع مذكر سالما.
3. المضاف اليه اسم يأتي بعد المضاف، وهو مجرور.

بعد أن يهتم الباحث في تلك التعريفات السابقة عن الإضافة، يستطيع الباحث أن يجدب النتيجة بأن الإضافة هي ضم كلمة إلى كلمة أخرى الّذي يوجب جر الثانية ولا يفد ذلك الضم فكرة تامة.

في البينات السابقة، يظهر أن الإضافة تتكون من كلمـــتين. الكلمـــة الأولى هي ما يسمى بالمضاف والكلمة الثانية مايسمى بالمضاف إليه.

هذا هو بعض الأمثلة للإضافة، " هذا باب البيت، وهـــذا قلم زيـــد، وهذا قلنسوة الأستاذ ".

---

[24] مهدي المخزومي، **فى النحو العربي** (بيروت - لبنان : دار الرائد العربي، 1986م)، ط 2، ص 172

[25] علي الجارمي و مصطفى امين، **النحو الواضح فى قواعد اللغة العربية**، ج1 (مصر : دار المعارف) ص 93

فكل من "باب" و "قلم" و "قلنسوة" من تلك الأمثلة هو ما يسمى بالمضاف. وكل من "البيت" و "زيد" و "الأستاذ" هو ما يسمى بالمضاف إليه ويجب مجروره.

فى البيانات السابقة يذكر أن الكلمة الثانية من الإضافة وهي تسمى ايضا بالمضاف اليه يجب مجرورها، وفيها اختلف النحويون فى الجار للمضاف اليه، فقيل هو مجرور بحرف الجر المقدر وهو "اللام" او "من" او "فى"، وقيل هو مجرور بالمضاف. ثم الإضافة تكون بمعنى اللام عند جميع النحويين، وزعم بعضهم انها تكون ايضا بمعنى "من" او "فى"[26].

[26] جلال الدين السيوطى، **ابن عقيل** (سورابيا : الهداية) ص 101

الفصل الثاني
أقسام الإضافة

بعد ما تبين في السابق معنى الإضافة بأنها ضم كلمة إلى أخرى الـــذي يوجب جر الثاني ولايفيد ذلك الضم فكرة تامة. في هـــذا الفـــصل ســـيبين الباحث أقســـام الإضافة.

فى هذا الفصل قسم الباحث أقسام الإضافة الى قسمين، وهما :

1. الأول : أقسام الإضافة من حيث حرف الجر المقدر
2. الثاني : أقسام الإضافة من حيث المعنى

وتنقسم الإضافة من حيث حرف الجر المقدر إلى اربعة اقسام[27]، وهي :

1. الإضافة اللامية
2. الإضافة البيانية
3. الإضافة الظرفية
4. الإضافة التشبيهية

1. الإضافة اللامية

وهي ما كانت على تقدير "اللام"، التي تفيد الملك، نحو : هـــذا حصان علي، اصله : هذا حصان لعلي، بتنوين لفظ "حصان". أو تفيد

[27] الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ج 3، ص 488

الإختصاص، نحو : أخذت بلجام الفرس، أي أخذت بلجام للفـــرس، بتنوين لفظ "بلجام".

2. الإضافة البيانية

و هو ما كانت على تقدبر "من"، وضابطها أن يكون المضاف إليه جنسا للمضاف، بجيث يكون المضاف بعضا من المضاف إليه. نحو : "هذا باب خشب"، "ذاك سوار ذهب"، " هذه أثواب صوف".

فجنس الباب هو الخشب، وجنس السوار هو الذهب، وجنس الأثوب هو الصوف، والباب بعض من الخشب، والسوار بعض مـــن الذهب، والأثواب بعض من الصوف، ثم الخشب بيّن جنس البـــاب، والذهب بيّن جنس السوار، والصوف بيّن حنس الأثواب.

3. الإضافة الظرفية

وهي ماكانت على تقدير " في ". وضابطها أن يكون المضاف إليه ظرفا للمضاف، وتفيد مكان المضاف، نحو : كان فـــلان رفيـــق المدرسة، أي رفيقا في المدرسة، بتقدير " في "، في لفظ "المدرسة"، التي هي المضاف إليه. او تفيد زمان المضاف، نحو : سهر الليل مضن، اى السهر فى الليل، بتقدير "فى" فى لفظ "الليل" التى هي المضاف اليه.

4. الإضافة التشبيهية

وهي ماكانت على تقدير "كـــاف التـــشبيه"، وضـــابطها أي يضاف المشبه به إلى المشبه. نحو انتشر لؤلؤ الدمع على ورد الخـــدود، والإضافة فى لفظ "لؤلؤ الدمع" ولفظ "ورد الخدود"، وكل من لفـــظ "لؤلؤ" و لفظ "ورد" مضاف وهو مشبه به، وكل من لفظ "الـــدمع" ولفظ "الخدور" مضاف اليه وهو مشبه، تقديره : الدمع كاللؤلؤ انتشر على الحدود كالورد.

وتنقسم الإضافة من حيث المعنى الى قسمين[28]، وهما :

1. الإضافة المعنوية
2. الإضافة اللفظية

1. الإضافة المعنوية

الإضافة المعنوية ماتفيد تعريف المضاف أو تخصيصه. وضابطها أن يكون المضاف غير وصف مضاف إلى معموله. بأن يكون غير وصف أصلا، المثال :"هذا مفتاح الدار"، ولفظ "مفتاح" مضاف وهو ليس مـــن اسم الصفة. أو يكون وصفا مضافا إلى غير معموله، المثال :"هذا كاتـــب القاضي"، ولفظ "كاتب" مضاف وهو من اسم الصفة يعنى اسم فاعـــل، لكنه لم يلق عاملا الى معموله يعنى المضاف اليه، و لم يجز ان يقال "هـــذا

[28] الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ج 3، ص 489

كاتب القاضي"، و"هذا" مبتدأ و"كاتب" خبره بـــالتنوين و"القاضـــي" منصوبا مفعولا به للخبر.

وتفيد الإضافة المعنوية تعريف المضاف إن كان المـــضاف إليـــه معرفة، نحو : "هذا كتاب سعيد"، ولفظ "سعيد" مضاف اليه وهو معرفة لأنه اسم علم. وتفيد الإضافة المعنوية تخصيص المضاف إن كان المـــضاف اليه نكرة، نحو : "هذا كتاب رجل"، ولفظ "رجل" مضاف اليـــه وهـــو نكرة.

ولو كان كذلك هناك المستثنيات فى فائدة الإضافة المعنويـــة فى شيئيين، وهما[29] :

1. إذا كان المضاف متوغّلا في الإبهام والتنكير، فلا تفيده إضافته إلى المعرفة تعريفا، وذالك مثل : "غير" و "مثل" و "شبه" و "نظـــير"، نحو : "جاء رجل غيرك، أو مثل سليم، أو شبه خليـــل، أو نظـــير سعيد". كل من لفظ "غير" و "مثل" و "شبه" و "نظير" مـــضاف لكنه متوغل فى الإبهام والتنكير. ألا تـــرى أنهـــا وقعـــت صـــفة لـــ"رجل" وهو نكرة. ولو عرّفت بالإضافة الى الإسم المعرفة، لمـــا جاز أن توصف بها النكرة.
2. اذا كان المضاف مضافا إلى ضمير يعود إلى نكرة، فـــلا يتعـــرف بالإضافة إليه، نحو : "جاءني رجل وأخوه"، "ربّ رجل وولـــده"، "كم رجل وأولاده". كل مـــن لفـــظ "أخ" و "ولـــد" و "اولاد"

[29] الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ج 3، ص 489

مضاف وهو نكرة، ولفظ "ه" مضاف اليه وهـــو معرفـــة لأنـــه الضمير.

وتسمىّ الإضافة المعنوية أيضا "بالإضافة الحقيقيّة"، و"الإضـــافة المحضة".

وقد سمّيت "معنوية"، لأن فائدتها راجعة إلى المعنى، من حيـــث إنها تفيد تعريف المضاف أو تخصيصه. وسمّيـــت "حقيقيـــة"، لأن الغرض منها نسبة المضاف إلى المضاف إليه. وهذا هـــو الغـــرض الحقيقي من الإضافة. وسمّيت "محضة"، لأنها خالصة مـــن تقـــدير انفصال نسبة المضاف من المضاف إليه.

2. الإضافة اللفظية

وأما اللفظية فهي ما لا تفيد تعريف المـــضاف ولا تخصيـــصه، وإنّما الغرض منها التخفيف في اللفظ، بحذف التنوين أو نـــوني التثنيـــة والجمع.

وضابطها أن يكون المضاف اسم فاعل أو مبالغة اسم فاعـــل أو اسم مفعول أو صفة مشتبهة، بشرط أن تضاف هذه الصفة إلى فاعلها فى المعنى، نحو : هذا رجل طالب علم، ولفظ "طالب" مضاف وهـــو مـــن الصفة يعنى اسم فاعل، ولفظ "علم" مضاف اليه، وهذا المثال لائق : "هذا رجل طالب علما" منصوبا مفعولا به للصفة، وهذه الصفة أن تضاف الى فاعلها فى المعنى. أو أن تضاف هذه الصفة الى مفعولها في المعـــنى. نحـــو، رأيت رجلا نصار المظلوم، ولفظ "نصار" مضاف وهو من الصفة يعـــنى

مبالغة اسم فاعل، ولفظ "المظلوم" مضاف اليه، وهذا المثال لائق : "رأيت رجلا نصارا المظلوم" منصوبا مفعولا به للصفة، وهذه الصفة أن تـــضاف الى مفعولها فى المعنى.

والدليل على بقاء المضاف فيها على تنكيره، انه قد وصفت به النكرة، وانه يقع حالا، والحال لا تكون الا نكرة.

وتسمى الإضافة اللفظية ايضا "بالإضافة المجازية" و"الإضافة غير المحضة".

أما تسميتها باللفظية، فلأنّ فائدتها راجعة إلى اللفظ فقط، وهو التخفيف اللفظي، بحذف التنوين ونوني التثنية والجمع. وأمـــا تـــسميتها بالمجازية، فلأنّها لغير الغرض الأصلي من الإضافة. وإنما هي للتخفيـــف. وأما تسميتها بغير المحضة، فلأنّها ليست إضافة خالصة بالمعنى المراد مـــن الإضافة، بل هي على تقدير الانفصال.

الفصل الثالث

أحكام الإضافة

يجب فيما تراد إضافته أمران، وهما كما يلي[30] :

1. تجريده من التنوين، نحو : كتاب الأستـــاذ، أصله : "كتاب" بالتنوين، ونون التثنية، نحو : كتابا الدرس، أصله : "كتابان" في محل الرفع، نحو : كتابي الدرس، أصله : "كتابين" في محل النصب و الجر، ونون جمع المذكر السالم، نحو : كاتبو الدرس، أصله : "كاتبون" في محل الرفع، نحو : كاتبي الدرس، أصله : "كاتبين" في محل النصب والجر.

وعلى هذه، فقد نظم الإمام ابن مالك في ألفيته :

نونا تلي الإعراب أو تنوينا # مما تضيف احذف كطورسينا

والجدوى من إضافة اسم الى آخر أن يكتسب المضاف من المضاف اليه تعربفا او تخصيصا، ولذلك يخدف التنوين من المضاف، لأن التنوين علامة التنكير والإضافة علامة التعريف او التخصيص، ولذلك لا يجتمع التنوين والإضافة[31].

2. تجريده من " ال " إذا كانت الإضافة معنوية، فلا يقال : "الكتاب الأستاذ"، ولفظ "الكتاب" مضاف ولفظ "الأستاذ" مضاف اليه.

---

[30] الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ج 3، ص 490

[31] المخزومي، **فى النحو العربي**، ط 2، ص 173

لا يجوز ان يعرف المضاف ب "ال"، لأن المضاف صار معرفة بالإضافة فلا داعى لتعريفه ب "ال"، وليس فى العربية اسم معرف بالإضافة او مخصص بها الا وهو مجرد من "ال".

فإذا اضيف اسم الى آخر، فإن كان المضاف اليه معرفة اكتسب المضاف التعريف من المضاف اليه، نحو : هذا بيت خالد، ولفظ "بيت" هو المضاف و "خالد" هو المضاف اليه، وقد اكتسب المضاف التعريف من المضاف اليه، لأنه علم والعلم من المعارف. والذى أناح للمضاف ان يكتسب التعريف من المضاف اليه هو ارتباطه به ونسبته اليه.

وإن كان المضاف نكرة عامة والمضاف اليه نكرة خاصة اكتسب المضاف التخصيص من المضاف اليه فصار نكرة خاصة، نحو : هذا زي رجل، ولفظ "زي" نكرة عامة، ولفظ "رجل" نكرة خاصة، وقد اكتسب المضاف وهو "زي" من المضاف اليه، وهو "رجل" ما فيه من تخصيص، وذلك لأن كلمة "زي" كانت قبل الإضافة تطلق على كل "زي" اى زي الرجل وزي المرأة، ولكنه بالإضافة الى "رجل" اقتصر مفهومة على زي خاص وهو زي الرجل.

وأما في الإضافة اللفظية فيجوز دخول " أل " على المضاف بخمسة شرائط[32]، وهي :

1. أن يكون مثنى، نحو : "المكروما سليم"، أصله : "المكرمان سليم" في محل رفع، و نحو : "المكرمي سليم"، أصله : "المكرمين سليم" في محل نصب وجر.
2. أن يكون جمع المذكر السالم، نحو : "المكرومو علي"، أصله : "المكرمون علي" في محل رفع، و نحو : "المكرمي علي"، أصله : "المكرمين علي" في محل نصب و جر.
3. أن يكون مضافا إلى ما فيه "أل"، نحو : "الكاتب الدرس".
4. أن يكون مضافا للإسم الذى فيه "أل"، نحو : "الكاتب درس النحو".
5. أن يكون مضافا لاسم مضاف إلى ضمير ما فيه "أل". كقول الشاعر :

الودّ، أنت المستحقّة صفوه # منيّ وإن لم أرج منك نوالا

(ولا يقال : "المكرم سليم، والمكرمات سليم، والكاتب درس"، لأن المضاف هنا ليس مثنى ولا جمع مذكر سالما ولا مضافا إلى ما فيه "أل" أو إلى اسم مضاف إلى ما فيه "أل"، بل يقال : "مكرم سليم"، و "مكرمات سليم"، و"كاتب درس"، بتجريد المضاف من "أل").

وجوّز الفرّاء إضافة الوصف المقترن بـ(أل) إلى كل اسم معرفة، بلا قيد ولا شرط. والذوق العربيّ لا يأبى ذلك.

---

[32] الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ج 3، ص 490

وهناك الأحكام الأخرى للإضافة[33]، وهى كما يلى :

1. قد يكتسب المضاف التأنيث أو التذكير من المضاف إليه، فيعامل معاملة المؤنث، وبالعكس، بشرط أن يكون المضاف صالحا للاستغناء عنه يعنى لو حذفت علامة التأنيث او التذكير لم يفسد المعنى، وإقامة المضاف إليه مقامه، والحق ان الحكم فى الإضافة منوط بالمضاف، اذا كان المضاف مذكرا لابد ان يكون الحكم تذكيرا، اذا كان المضاف مؤنثا لابد ان يكون الحكم تأنيثا، نحو : "شمس العقل مكسوفة" بتاء التأنيث لأن المضاف مؤنث، و "شمس" مضاف وهو من التأنيث المجازى و "العقل" مضاف اليه وهو من التذكير. وجاز ان يقال : "شمس العقل مكسوف" بغير تاء التأنيث لأن هذا لم يفسد المعنى، لكن الأولى مراعاة المضاف فيقال "شمس العقل مكسوفة".

أما إذا لم يصح الاستغناء عن المضاف، بحيث لو حذف لفسد المعنى، فمراعاة تأنيث المضاف أو تذكيره واجبة، نحو: "جاء غلام فاطمة"، و "سافرت غلامة خليل"، فلا يقال: "جاءت غلام فاطمة" ولا "سافر غلامة خليل"، إذ لو حذف المضاف في المثالين لفسد المعنى.

2. لايضاف الإسم إلى مرادفه، فلا يقال : "ليث أسد", إلا إذا كانا علمين فيجوز، مثل : "محمد خالد"، ولا موصوف إلى صفته، فلا يقال : "رجل فاضل". وأما قولهم : "صلاة الأولى"، و"مسجد

[33] الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ج 3، ص 491

الجامع"، و"حبة الحمقاء"، و"دار الأخرة"، و"جانب الغربي"، فهو على تقدير حذف المضاف إليه وإقامة صفته مقامه. والتأويل : "صلاة الساعة الأولى"، و" مسجد المكان الجامع"، و حبة البقلة الحمقاء"، و"دار الحياة الأخرة"، و"جانب المكان الغربي".

كل من لفظ "الساعة" و "المكان" و "البقلة" و "الحياة" و "المكان" مضاف اليه المحذوف، وكل من لفظ "الأولى" و "الجامع" و "الحمقاء" و "الأخرة" و "الغربي" صفة له التى اقامت مقامه.

وأما إضافة الصفة إلى الموصوف فجائزة بشرط أن يصح تقدير "من" بين المضاف والمضاف إليه، نحو: "كرام الناس"، و "جائبة خبر"، و "مغربة خبر"، و "أخلاق ثياب"، و "عظائم الأمور"، و "كبير أمر". والتقدير: "الكرام من الناس"، و "جائبة من جبر"، و "مغربة من خير" و "أخلاق من ثياب" و "العظائم من الأمور" و "كبير من أمر". أما إذا لم يصح تقدير "من"، فهي ممتنعة، فلا يقال: "فاضل رجل"، و "عظيم أمير".

3. يجوز أن يضاف العام إلى الخاص، نحو : "يوم الجمعة"، و "شهر رمضان". ولا يجوز العكس لعدم الفائدة، فلا يقال: "جمعة اليوم"، و "رمضان الشهر".

4. قد يضاف الشيئ الى الشيئ لأدنى سبب بينهما (ويسمون ذلك بلإضافة لأدني ملابسة)، وذلك أنك تقول لرجل : "كنت قد

اجتمعت به بالأمس في مكان" : "انتظرني مكانك أمس"، فأضفت "المكان" إليه لأقل سبب، وهو اتفاق وجوده فيه، وليس المكـــان ملكا له ولا خاصا به.

5. إذا أمنوا الالتباس والإبهام، حذفوا المضاف وأقاموا المضاف إليـــه مقامه وأعربوه بإعرابه. ومنه قوله تعالى: "وسئل القرية التي كنـــا فيها والعير التى أقبلنا فيها"، والتقـــدير: "واســـأل أهـــل القريـــة وأصحاب العير". أما إن حصل بحذفه إبهام والتباس فلا يجوز، فلا يقال: "رأيت عليا"، والمراد : "رأيت غلام علي".

6. قد يكون في الكلام مصافان اثنان، فيحذف الثاني اســـتغناء عنـــه بالأول، كقولهم : "ما كل سوداء تمرة"، ولا : "بيضاء شـــحمة"، فكأنك قلت: "ولا كل بيضاء شحمة"، ف"بيضاء" : مضاف إلى مضاف محذوف.

7. قد يكون في الكلام اسمان مضاف إليهما، فيحذف المضاف إليـــه الأول استغناء عنه بالثاني، نحو : "جاء غلام وأخو علي". والأصل : "جاء غلام علي وأخوه". فلما حذف المضاف إليه الأول جعلت المضاف إليه الثاني اسما ظاهرا، فيكون "غلام" مضافا، والمـــضاف إليه محذوف، تقديره: "علي".

الفصل الرابع

الأسماء الملازمة للإضافة

من الأسماء ما تمتنع إضافته، كالضمائر، وأسماء الإشـــارة، والأسمـــاء الموصولة، وأسماء الشرط، وأسماء الاستفهام إلا "أيا"، أوشرطية فهي تضاف.

ومنها ما هو صالح للإضافة والإفراد (أي عدم الإضافة) كـــ "غلام"، و "كتاب"، و "حصان"، ونحو هما. ومنها ما هو واجب الإضافة فلا ينفـــك عنها.

اما الأسماء الملازمة للإضافة فعلى نوعين[34]، وهما :

1. نوع يلازم الإضافة إلى المفرد
2. نوع يلازم الإضافة إلى الجملة

1. الملازم الإضافة إلى المفرد

إن ما يلازم الإضافة إلى المفرد نوعان، وهما :

1. نوع لا يجوز قطعه عن الإضافة
2. نوع لا يجوز قطعه عن الإضافة لفظا لا معنى، أي : يكون المضاف إليه منويا في الذهن.

[34] الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ج 3، ص 492

1. اما ما يلازم الإضافة إلى المفرد غير مقطوع عن الإضافة فهو : "عند، ولدى، ولدن، وبين، ووسط (وهي ظروف)، وشبه، وقاب، وكلا، وكلتا، وسوى، وذو، وذات، وذوا، وذواتا، وذوو، وذوات، وأولو، وأولات، وقصارى، وسبحان، ومعاذ، وسائر، ووحد، ولبيك، وسعديك، وحنانيك، ودواليك" (وهي غير ظروف).
2. وأما ما يلازم الإضافة إلى المفرد تارة لفظا وتارة معنا فهو : "أول، ودون، وفوق، وتحت، ويمين، وشمال، وأمام، وقدام، وخلف، ووراء، وتلقاء، وتجاه، وإزاء، وقبل، وبعد، ومع (وهي ظروف)، وكل، وبعض، وغير، وجميع، وحسب، وأي" (وهي غير ظروف).

أحكام ما يلازم الإضافة إلى المفرد:

1. اما ما يلازم الإضافة إلى المفرد لفظا فعلى ثلاثة اقسام، وهي :

1. ما يضاف إلى الظاهر والضمير، وهو : "كلا، وكلتا، ولدى، ولدن، وعند، وسوى، وبين، وقصارى، ووسط، ومثل، وذوو، ومع، وسبحان، وسائر، وشبه".
2. ما لا يضاف إلا إلى الظاهر، وهو : "أولو، وأولات، وذوو، وذات، وذوا، وذواتا، وقاب، ومعاذ".

3. ما لا يضاف إلا إلى الضمير، وهو :

- لفظ "وحد"، ويضاف إلى كل مضمر، فتقول : وحده، ووحدك، ووحدها، ووحدهما، ووحدكم" إلخ.
- ولفظ "لبيك، وسعديك، وحنانيك، ودواليك"، ولا تضاف إلا إلى ضمير الخطاب، فتقول: "لبيك ولبيكما وسعديكم" إلخ.

(وهي مصادر مثناة لفظا، ومعناها التكرار، فمعنى "لبيك" : إجابة لك بعد إجابة. ومعنى "سعديك" : إسعادا لك بعد إسعاد، وهي لا تستعمل إلا بعد "لبيك". ومعنى "حنانيك" : تحننا عليك بعد تحنن. ومعنى "دواليك" : تداولا بعد تداول. وهذه المصادر منصوبة على أنها مفعول مطلق لفعل محذوف، إذ التقدير : "ألبيك تلبية بعد تلبية. وأسعدك إسعادا بعد إسعاد" ألخ. وعلامة نصبها الياء لأنها تثنية).

2. "كلا وكلتا" : إن أضيفتا إلى الضمير وأعربتا إعراب المثنى، بالألف رفعا وبالياء نصبا وجرا، نحو : "جاء الرجلان كلاهما"، "رأيت الرجلين كليهما"، "مررت بالرجلين كليهما". وإن أضيفتا إلى اسم غير ضمير أعربتا إعراب الاسم المقصور بحركات مقدرة على الألف للتعذر، رفعا ونصبا وجرا، نحو: "جاء كلا الرجلين"، "رأيت كلا الرجين"، "مررت بكلا الرجلين".

وحكمهما أنهما يصح الإخبار عنهما بصفة تحمل ضمير المفرد باعتبار اللفظ، وضمير المثنى باعتبار المعنى، فتقول : "كلا الرجلين عالم"، و"كلا الرجلين عالمان". لكن لمراعاة اللفظ أكثر.

وهما لا تضافان إلا إلى المعرفة وإلى كلمة واحدة تدل على اثـــنين، فلا يقال : "كلا رجلين"، لأن لفظ "رجلين" نكرة، ولا يقـــال : "كـــلا علي وخالد"، لأنها مضافة إلى المفرد.

3. "أي"، وهو على خمسة أنواع : موصولية، ووصفية، وحالية، واستفهامية، وشرطية.

وإن كانت اسما موصولا، فلا تضاف إلا إلى معرفة، كقوله تعالى: "ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا"[35].

وإن كانت منعوتا بها، أو واقعة حالا، فلا تضاف إلا إلى النكـــرة، نحو : "رأيت تلميذا أي تلميذ"، ونحو : "سرني سليم أي مجتهد".

وإن كانت استفهامية، أو شرطية، فهي تضاف إلى النكرة والمعرفة، فتقول في الإستفهامية : "أي رجل جاء؟، وايكم جـــاء؟". وتقـــول في الشرطية : "أي تلميذ يجتهد أكرمه"، و"أيكم يجتهد أعطه ".

وقد تقطع "أي" الموصولية والإســـتفهامية والـــشرطية، ويكـــون المضاف إليه منويا، فالشرطية كقوله تعالى: "أيا ما تـــدعو فلـــه الأسمـــاء الحسنى"[36]، والتقدير : "أي اسم تـــدعو". والإســـتفهامية، نحـــو : "أي جاء؟"، و"أي أكرمت؟". والموصولية، نحو : "أي هو مجتهـــد يفـــوز"، و"أكرم أيا هو مجتهد". أما "أي" الوصفية والحالية، فملازمة للإضافة لفظا ومعنى.

[35] القرآن، مريم (69)
[36] القرآن، الإسراء (110)

4. "مع" : ظرف لمكان الإجتماع، نحو : "انا معك"، ولزمان الإجتماع، نحو : "جئت مع العصر". وهو معرب منصوب.

5. "قبل وبعد" : ظرفان للزمان وينصبان على الظرفية، نحو : "جئت قبل الظهر او بعده". او يجران بـ"من"، نحو : "جئت من قبل الظهر او من بعده". وقد يكونان للمكان، نحو : "داري قبل دارك او بعدها".

6. "دون" : ظرف للمكان، وهو نقيض "فوق"، نحو : "هو دونه"، اى : "أحط منه رتبة او منزلة او مكانا"، ونحو : "قعد خالد دون سعيد"، اى : "فى مكان منخفض عن مكانه"، ونحو : "هذا دون ذاك"، اى : "هو مستفل عنه". وقد يأتى بمعنى "امام"، نحو : "الشيئ دونك"، اى : "امامك". وبمعنى "وراء"، نحو : "قعد دون الصف"، اى : "وراءه". وهو منصوب على الظرفية المكانية.

7. "غير" : اسم دال على مخالفة ما بعده لحقيقة ما قبله. وهو ملازم للإضافة. وإذا وقع بعد "ليس" أو "لا" جاز بقاؤه مضافا، نحو: "قبضت عشرة ليس غيرها، أو لا غيرها"، وجاز قطعه عن الإضافة لفظا وبناؤه على الضم، على شرط أن يعلم المضاف إليه، نحو : "ليس غير أولا غير".

8. "حسب" : بمعنى "كاف". ويكون مضافا، فيعرب بالرفع والنصب والجر. وهو لا يكون إلا مبتدأ، مثل : "حسبك الله"، أو خبرا، نحو : "الله

حسبى"، أو حالا، نحو : "هذا عبد الله حسبك من رجل"، أو نعتا، نحو : "مررت برجل حسبك من رجل"، "رأيت رجلا حسبك من رجل"، "هذا رجل حسبك من رجل".

ويكون مقطوعا عن الإضافه، فيكون بمنزلة "لا غير"، فيبنى على الضم، ويكون إعرابه محليا، نحو : "رأيت رجلا حسب". فـ"حسب" منصوب محلا، لأنه نعت لـ"رجلا". ونحو : "رأيت عليا حسب". فـ"حسب" منصوب محلا، لأنه حال من "علي". ونحو : "هذا حسب". فـ"حسب" مرفوع محلا، لأنه خبر المبتدأ.

وقد تدخل "حسب" الفاء الزائدة تزيينا للفظ، نحو : "أخذت عشرة فحسب".

9. "كل و بعض" : يكونان مضافين، نحو : "جاء كل القوم أوبعضهم". ومقطوعين عن الإضافة لفظا، فيكون المضاف إليه منويا، كقوله تعالى : "وكلاّ وعد الله الحسنى". اى : كلا من المجاهدين والقاعدين، اى : كل فريق منهم. وقوله تعالى : "فضَّلنا بعض النبيين على بعض". أي : على بعضهم.

10. "جميع" : يكون مضافا، نحو : "جاء القوم جميعهم". ويكون مقطوعا عن الإضافة منصوبا على الحال، نحو : "جاء القوم جميعا"، أي : مجتمعين.

2. الملازم الإضافة إلى الجملة

اما ما يلازم الإضافة إلى الجملة فهو : "إذ، وحيث، وإذا، ولمّا، ومـــذ، ومنذ".

1. "إذ" و "حيث" : تضافان إلى الجمل الفعلية والإسمية على تأويلها بالمصدر. فالمثال المضاف الى الجمل الفعلية كقوله تعالى : "واذكروا إذ كنتم قليلا". وقوله تعالى : "فأتوهن من حيث أمركم الله". والمثال المضاف الى الجمـــل الإسمية كقوله تعالى : "واذكروا إذ أنتم قليل". وكقولك : "اجلس حيث العلم موجود".

2. "إذ" و "لمّا" : تضافان إلى الجمل الفعلية خاصة، غير أن "لمـــاّ" يجـــب أن تكون الجملة المضافة إليها ماضية، نحو : " إذ جاء عليّ أكرمته"، و "لمـــا جاء خالد أعطيته".

3. "مذ" و"منذ" : إن كانتا ظرفين، أضيفتا إلى الجمل الفعلية والإسمية، نحو : "ما رأيتك مذ سافر سعيد"، و "ما اجتمعنا منذ سعيد مسافر". وإن كانتا حرفي جر، فما بعدهما اسم مجرور بهما، نحو : "ما رأيتك مذ او منذ يـــوم الجمعة".

واعلم أن "حيث" لاتكون إلا ظرفا. ومن الخطأ استعمالها للتعليل، بمعنى : "لأن"، فلا يقال: "أكرمته حيث إنه مجتهد"، بل يقـــال : "لأنـــه مجتهد".

وماكان بمنزلة "إذ" أو "إذا"، في كونه اسم زمان مبهما لما مضى أو لما يأتي، فإنه يضاف إلى الجمل، نحو: "جئتك زمن عليّ وال"، أو "زمن كان عليّ واليّا". ومنه قوله تعالى : "يوم لا ينفع مال ولا بنون. إلا من أتى الله بقلب سليم". وقوله تعالى : "هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم".